Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويا رب عذبها بما بي من الهوى ولا كالذي عذبت قارون بالخسف

وما ندري كيف بلغ به الأمر حتى كان دعاؤه الثالث هكذا ، وهو الذي يكرر استعطافه وإظهار حاله على هذا الوجه الذي تراه في تلك الأبيات :

أمـا تـرين عـظامي قـد شفهـن نحـول
أمـا تـريـن بـلائي عـليَّ منـه دلـيـل
أمـا تـرين دمـوعي لكـل جفن مسـيـل
أنـا الأسيـر الـذليـل أنـا الجـريـح القتيـل
نـشـدتكـم عـللوني إن لم يكن تنـويـل

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقول ما قال ابن الأحنف نفسه :

ألا ذهبَتْ فوزٌ بعقل أبي الفضل وما خلت إنساناً يعيش بلا عقل

وماذا ينال وقد أصبح في العراق وأصبحت في الحجاز ؟ أمَا ألح بتكريره على هذا ليقرر البعد واليأس إذ قال :

أصبح القلب بالعراق وأمسى بالحجاز الهوى فكيف النعيم ؟
أصبحت بالحجاز فوز ، وعبا س أبو الفضل بالعراق مقيم !
خندقت حول قلبـه بالصبـابا ت فمـا حولـه حمى مكلوم
إن فيمـا بين البقيع وبـطحـا ن لـداراً فيها الهـوى مكتوم

إذن فلنتركه للهجران يكرر بكاءه مما كان :

ليس الحبيب على ما كنت تعهده قد غير الدهر ذاك الحب ألوانا
فلن تـزال عليه العين بـاكية ولن يعود إلى ما كان ما كانا

(٩)

ثم لنقف قليلا مع (مي) مدلهة ذي الرمة ، لنرى اسمها ملء قلبه ونور حياته ، ولنرى ربع (مي) يكاد يشاركه الوجد ويهفو عليه قلبه بالحنين ، وهو باك لديه مناج إياه !